

مركز الضبط وعلاقته بالذكاء الانفعالي لدى المحامين

سائل حدة وحيدة و عبد السلام حفيظة

جامعة الجزائر2

مقدمة

يهتم علم نفس الصحة بالعوامل الوقائية من أجل العمل على الحفاظ وتطوير صحة الأفراد في مختلف الأوساط، ومما لا شك فيه أن هناك بعض الأوساط المهنية التي بحكم طبيعتها والدور الذي تلعبه في المجتمع تحتاج إلى بعض الكفاءات، المهارات، للسيطرة على مجريات الأحداث ومختلف الانفعالات اليومية. وبما أن النموذج البيو-نفسى-اجتماعي يسمح للمتخصصين الانطلاق من الوحدة الكلية للإنسان للاهتمام بالعوامل الوقائية بغض النظر عن الوسط المتواجد فيه، فقد ارتأينا الاهتمام بهاذين المتغيرين في وسط مهني من خلال دراسة علاقة مركز الضبط (داخلي-خارجي) بالذكاء الانفعالي لدى فئة مهنية متمثلة في فئة المحامين.

تعتبر مهنة المحاماة مهنة تساعد السلطة القضائية في تحقيق العدالة في المجتمع والتطبيق السليم للقانون، إلا أن تقلد مهنة المحاماة ينجم عنها آثار سلبية والتي قد تتحول بفعل تكرارها وتراكمها إلى مضاعفات صحية، نفسية وسلوكية، وأمام كل هذه الظروف يجد المحامي نفسه مطالبا بالتعامل مع مجموعة من المشاكل وضرورة إيجاد الحل المناسب له، مما يتعين عليه التحلي باعتقادات ايجابية، كفاءات ومهارات حتى تمكنه من القيام بمهامه للبحث عن المعلومات وحل المشاكل، بالإضافة إلى إتباع أساليب حياة أكثر صحية، وفي هذا الإطار فإننا بصدد الحديث عن مركز الضبط ل-Rotter.

إن الضبط الفعال الذي يمكن أن يساعد المحامي في عمله والحفاظ على صحته هو الضبط الداخلي الذي يعتبر الفرد من خلاله أنه مسؤول على مصيره وأحداث حياته، عكس الفرد الذي هو أكثر عرضة للاعتقاد بأهمية الحظ والمصير بحيث يشعر بالعجز على تغيير وضعياته الشخصية (Huffman, 2007). بينت دراسة كل من Hamid و Chan (1998)، Lulu و Coll (2000) أن الأفراد ذو الضبط الداخلي هم أقل عرضة للضغط من ذوي الضبط الخارجي، نقلا عن (Huffman, 2007, p.409). كما كشفت الدراسة التي قام بها كل من Berman و Bock و Aiken على عينة مكونة من 100 محامي، أن لديهم ضبط داخلي يرتبط بالأداء والكفاءة في العمل (المهارات الكتابية، التحقيق، المرافعة)، نقلا عن (Berman, Bock & Aiken, 2012).

وفي دراسة أخرى لـ Berman و Bock و Aiken (2012) على عينة مكونة من 500 محامي، تبين أن 46% من المحامين ذوي الضبط الداخلي يتمتعون بصحة جيدة في حين أن 28% فقط من المحامين ذوي الضبط الداخلي كانوا يعانون من أمراض، نقلا عن (Opipari, 2012).

وفضلا عن مركز الضبط الذي يمكن أن يرافق المحامي في المواقف الصعبة يوجد الذكاء الانفعالي الذي يمكن أن يساعدهم في التحكم في مختلف الانفعالات، فهو يشمل القدرة على إدراك الانفعالات وفهمها، تحديدها والتعبير عنها (سعاده، 2009). يحتاج المحامي إلى هذا النوع من الذكاء، فبينت دراسة Vignaendra (1995) على عينة من المحامين أن المهارات الأساسية التي يحتاجونها هي مهارات تعبيرية وكتابية للتواصل، نقلا عن (Colin, 2005). وفي غرب أستراليا تم إجراء دراسة من قبل منظمة The law society of western Australia (1999) التي هدفت إلى الكشف عن أهمية إدراج برامج التربية الانفعالية ضمن البرامج القانونية، تبين أن فشل الاتصالات داخل الشركة (بالنسبة للمحامين الذي يعملون داخل الشركات) كان أكبر سبب لعدم الرضا المتواجد بين الممارسين القانونيين، نقلا عن (Colin, 2005). وتوصل Colin (2005) أن المهارة الانفعالية لدى المحامي مؤشر لسلوك الاتجاهات الايجابية وتعتبر ضرورية للممارسة القضائية الناجحة والمستمرة، فالذكاء الانفعالي له أثر على نوعية العمل والرفاهية بصفة عامة لديهم (Colin, 2005). وفي دراسة أخرى لـ Colin (2006) على عينة مكونة من 88 محامي، أسفرت النتائج إلى وجود علاقة دالة بين الذكاء الانفعالي ومستوى مرتفع من الرضا المهني، كما تبين أن المحامين الذين كان لهم مستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي كانت لديهم مؤشرات ضعيفة مع العصائية، نقلا عن (Colin, 2008). وتوصل Pelliteri (2002) من خلال دراسته أن الأفراد الذين يتمتعون بذكاء انفعالي عالي يلجؤون إلى استعمال أساليب دفاعية تكيفية وبالنتيجة يظهرون تكيف نفسي، نقلا عن (Yvonne & Brown , 2004, p.34).

بينت دراسة لـ Van Rooy و Viswesvaron (2004) أن المهارات الانفعالية ترتبط بالعلاقات الاجتماعية الجيدة وكذا جودة الكفاءات المهنية، نقلا عن (Nader-Grosbois, 2009, p.93). كما خلصت دراسة Mikilajczak و Roy و Luminet وآخرون (2007) أن الدرجة المرتفعة من الذكاء الانفعالي ترتبط بانخفاض إفراز Cortisol خلال الضغط الحاد ويعتبر مؤشر تنبؤي بمقاومة أفضل للضغط، نقلا عن (Nader-Grosbois, 2009).

وأكدت الدراسات حول علاقة الذكاء الانفعالي بمركز الضبط أمثال دراسة Gore و Bellamy و Sturgis (2005) إلى وجود ارتباط بين كل بعد من أبعاد الذكاء الانفعالي بالضبط الداخلي، نقلا عن (Gildea, 2012). كما بينت دراسة Gildea (2012) على وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي ومركز الضبط الداخلي. وبينت دراسة Horner (1998) أن العلاقة بين هاذين المتغيرين غير

مباشرة تتخللها عمليات مختلفة كتنظيم الأحداث والمصادر واللجوء إلى الاستراتيجيات، نقلا عن (Bruchon-Schweitzer & Boujut, 2014, pp. 299-302).

واستنادا لهذه الأدبيات نحاول من خلال الدراسة الحالية الكشف عن مستويات وأبعاد مركز الضبط والذكاء الانفعالي لدى المحامين الجزائريين، ومن ثم فحص العلاقة بينهما. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تفسير وصفي لمركز الضبط والذكاء الانفعالي لدى المحامين باعتبارها عوامل وقائية من خلال الربط بين الجانب النفسي والجانب المهني من جهة ومعرفة طبيعة العلاقة التي تربط بين متغيرين مهمين يساهمان في تحقيق التوازن والاستقرار النفسي والمهني على حد سواء. كما تهدف إلى توجيه انتباه المحامين من الجنسين وباختلاف سنهم إلى أهمية التمتع ببعض المعتقدات والمهارات الايجابية.

فرضيات الدراسة

- يتمتع المحامين بمركز ضبط داخلي
- يتمتع المحامين بمستوى فوق المتوسط من الذكاء الانفعالي
- توجد علاقة طردية بين مركز الضبط الداخلي والذكاء الانفعالي
- توجد علاقة عكسية بين الذكاء الانفعالي ومركز الضبط الخارجي.

تحديد المفاهيم الإجرائية

- **مركز الضبط:** هو الدرجة التي ينتظر بموجبها الفرد على أن التعزيز أو النتيجة المترتبة على سلوكه ترجع لسلوكه أو خصائصه الشخصية وهو الضبط الداخلي، أو الدرجة التي ينتظر بموجبها الفرد على أن التعزيز أو السلوك يرجع إلى الصدفة، الحظ، المصير، أو الغير ذوي السلطة، وهو الضبط الخارجي.

- **الذكاء الانفعالي:** هو قدرة الفرد على إدراك انفعالاته، وانفعالات غيره، تنظيمها مع تحفيز نفسه، واستعمال تلك الانفعالات في التعامل مع الغير ومعالجة العلاقات.

- **المحامي:** هو الشخص الذي اتخذ من المحاماة مهنة له، وهو جناح العدالة الثاني يساعد القضاء في كشف الحقائق وإبراز الوقائع بشكل واضح وإثباتها بالأدلة المعتبرة شرعا ونظاما.

حدود الدراسة

تتحدد نتائج الدراسة بحجم العينة التي تم اختيارها من المحامين، كما تتحدد بالمنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي والأدوات المستعملة لقياس مركز الضبط والذكاء الانفعالي.

عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من 60 محامي من الجنسين تم إختيار عينة غير الاحتمالية بطريقة قصدية، ومن شروط اختيار العينة:

- أن يكونوا حاملين للقب المحامي، يمارسون مهامهم بصفة فعلية أمام مختلف المحاكم والمجالس القضائية،
- أن يكونوا ممارسين فعليين وأن لا تقل خبرتهم المهنية عن سنتين ومسجلين بجدول نقابة المحامين،
- وأن يقبلوا المشاركة في الدراسة مع الإجابة على كل أسئلة الاستبيانات.

خصائصها

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب السن، الجنس، الخبرة والحالة الاجتماعية

الفئات العمرية			الجنس			الخبرة المهنية			الحالة الاجتماعية		
العدد	%		العدد	%		العدد	%		العدد	%	
37 - 27	78.33	ذكور	21	35	أقل 05 سنوات	12	20	أعزب (عزباء)	30	50	
47 - 38	20	إناث	39	65	من 5-10	36	60	متزوج(ة)	28	46.66	
57 - 48	1.66	المجموع	60	100	أكثر من 10 سنوات	12	20	مطلق(ة)	2	3.33	
المجموع	60		100		المجموع	60	100	المجموع	60	100	

يبين الجدول (1) أن أغلبية المحامين يتراوح سنهم من 27 إلى 37 سنة بنسبة (78.33%)، بينما قدرت نسبة المحامين الذين يتراوح سنهم من 38 إلى 47 سنة (20%)، ونسبة المحامين ما بين (48-57) قدرت (1.66%).

كما يبين أن فئة الإناث أكثر تمثيلاً من فئة الذكور، بحيث تمثل نسبة مشاركة المحاميات بـ (65%)، في حين تمثل نسبة مشاركة المحامين بـ (35%). ويبين أن نسبة المحامين الذين تتراوح خبرتهم من 05 إلى 10 سنوات أكثر تمثيلاً بحيث قدرت بـ (60%)، في حين تساوت نسبة المحامين الذين تتراوح خبرتهم أقل من 05 سنوات وأكثر من 10 سنوات فقدرت بـ (20%). ويبين الجدول (4) أن أكبر نسبة تتشكل من العزاب تبلغ (50%)، تلتها فئة المتزوجين قدرت بـ (46.66%)، وتشكل نسبة المطلقين (3.33%).

أدوات الدراسة

تم استخدام في هذه الدراسة مقياس مركز الضبط لـ Levenson ومقياس الذكاء الانفعالي لـ الديدي.

■ مقياس مركز الضبط

وضع مقياس مركز الضبط (IPCS) The Internal Powerful Others and Chance Scales من طرف Levenson بحيث يسمح بالتقييم الذاتي لدرجة العلاقة السببية التي يضعها الأفراد بين حصولهم على تعزيز معين وسلوكهم الخاص. يحتوي على بعد داخلي وبعدين تحتيين خارجيين: الداخلي غير المتوقع المرتبط بالصدفة أو الحظ، والخارجي المتوقع أي التحكم والضبط من قبل سلطة الآخرين، يحتوي المقياس على 24 بند بمعدل 08 بنود لكل سلم تحتين ويقيم كل بعد من الأبعاد الثلاثة ثمانية وضعيات: المسؤولية على تسيير وضعية، مسؤولية حادث المرور، تحقيق المشاريع، تقدير الآخرين لذاته، ظهور وضعيات مختلفة، حماية المصالح الشخصية، التحصل على شيء مرغوب فيه، التحكم العام للفرد في حياته.

تأكد Loas وزملائه (1994) من صدق وثبات المقياس في نسخته الفرنسية بحيث تمتع بصدق وثبات، قدر معامل صدق الاتساق الداخلي ما بين (0,77-0,35) وقدر معامل الثبات Cronbach's Alpha ما بين (0,71-0,58)، نقلا عن (Parrocchetti, 2005, pp.199-202).

■ مقياس الذكاء الانفعالي

أعد المقياس من طرف الباحثة رشا عبد الفتاح الديدي (2005) بهدف قياس درجة الذكاء الانفعالي، يتكون من 75 عبارة مقسمة إلى 5 أبعاد أساسية بواقع 15 عبارة لكل مقياس فرعي على النحو التالي: الوعي الذاتي وتنظيم الوجدان والدافعية الشخصية والمشاركة الوجدانية ومعالجة العلاقات. تأكد من صدق وثبات المقياس على عينة احتمالية، بحيث قدرت معاملات الصدق الظاهري ما بين (0,99-0,88) وجاءت معاملات الثبات عن طريق Cronbach's Alpha ما بين (0,71-0,56)، نقلا عن (محمد محمد بيومي شيماء، 2006، ص ص 47-48).

المعالجة الإحصائية

لاختبار فرضيات البحث تم حساب المتوسط الحسابي لمتغيرات الدراسة لتحديد مستوياتها والانحراف المعياري واختبار Friedman لترتيب أبعاد المقاييس المحددة لمتغيرات الدراسة المدرجة في الفرضيات (مركز الضبط والذكاء الانفعالي)، ومعامل ارتباط Pearson لتحديد العلاقة بين المتغيرات كما هو مدرج في الفرضيات، باستخدام الرزملة الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS.22).

عرض نتائج الدراسة

نعرض نتائج الدراسة حسب ترتيب الفروض.

أولاً: نتائج الفرضية الأولى "يتمتع المحامون بمركز ضبط داخلي"

جدول رقم (2) نتائج حساب المتوسطات الحسابية لمركز الضبط Locus of Control لدى أفراد العينة.

أبعاد مركز الضبط	العدد	أدنى درجة	أعلى درجة	المتوسط	الانحراف المعياري
الداخلي	60	18	48	31,30	7,41
الآخرين ذوي السلطة	60	00	44	12,66	8,57
الحظ	60	09	43	22,63	7,82

يظهر الجدول رقم (2) أن متوسط مركز الضبط الداخلي بلغ (31.30) وهو أكبر من متوسط مركز الضبط الخارجي ببعديه: الآخرين ذوي السلطة الذي بلغ (12.66) والحظ الذي بلغ (22.63)، بالتالي يتمتع المحامون بمركز الضبط الداخلي، وللتحديد الدقيق، قمنا بترتيب أبعاد مركز الضبط باختبار الدلالة وجاءت النتائج كما هي في الجدول التالي.

جدول رقم (3) نتائج اختبار Friedman لترتيب أبعاد مركز الضبط لدى أفراد العينة

أبعاد مركز الضبط	المتوسط	الترتيب	ك ²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الداخلي	2,75	1	75,03	2	0,01
الآخرين ذوي السلطة	1,19	3			
الحظ	2,06	2			

يظهر الجدول رقم (3) لترتيب أبعاد مركز الضبط لدى المحامين حسب نتائج اختبار Friedman والذي قدر بـ (75,03) وهو يدل على وجود دلالة لترتيبها عند المستوى (0,01) نجد في المرتبة الأولى "مركز الضبط الداخلي" بمتوسط بلغ (2,75). يليه في المرتبة الثانية "الحظ" إذ بلغ المتوسط (2,06)، ثم يأتي في المرتبة الثالثة "الآخرين ذوي السلطة" بمتوسط بلغ (1,19). ويتضح من خلال النتائج أن المحامين يتمتعون بمركز الضبط الداخلي في الدرجة الأولى، وعليه فقد تحققت الفرضية الأولى.

ثانياً: عرض نتائج الفرضية الثانية "يتمتع المحامون بمستوى أعلى من المتوسط في الذكاء الانفعالي".

جدول رقم (4) نتائج اختبار "ت" لتحديد مستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الاختباري	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
60	210,78	150	7,29	18,88	59	0,01

يُبيّن الجدول (4) أن متوسط الذكاء الانفعالي بلغ (210,78) لدى عينة المحامين وبلغ الانحراف المعياري (7,29)، وتشير مقارنة المتوسط الحسابي بالدرجة الإختبارية 150 لهذا المتغير أن هناك فرق بين النسبتين، بحيث بلغت قيمة "ت" (18,88) وهي تدل على وجود فرق دال عند المستوى (0,01) وهو لصالح متوسط العينة في متغير الذكاء الانفعالي، وبالتالي يبدي المحامون مستوى فوق المتوسط للذكاء الانفعالي. ولتحديد أكثر لمستوى الذكاء الانفعالي قمنا بترتيب أبعاده كما تظهر لدى المحامين ندرجه فيما يلي.

جدول رقم (5) نتائج إختبار Friedman لترتيب أبعاد الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة

الذكاء الانفعالي	المتوسط	الترتيب	ك2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الوعي الذاتي	2,62	4	37,50	4	0,01
تنظيم الوجدان	2,73	3			
الدافعية الشخصية	2,34	5			
المشاركة الوجدانية	3,69	1			
معالجة العلاقات	3,63	2			

يتبين من خلال الجدول رقم (5) ترتيب أبعاد الذكاء الانفعالي لدى المحامين حسب نتائج إختبار Friedman والذي قدر بـ(37,50) وهو يدل على وجود دلالة لترتيبها عند المستوى (0,01) نجد في المرتبة الأولى "المشاركة الوجدانية" بمتوسط بلغ (3,69)، يليه في المرتبة الثانية "معالجة العلاقات" إذ بلغ المتوسط (3,63)، يأتي في المرتبة الثالثة "تنظيم الوجدان" بمتوسط بلغ (2,73)، ثم في المرتبة الرابعة "الوعي الذاتي" بمتوسط بلغ (2,62)، ليأتي في المرتبة الخامسة "الدافعية الشخصية" أين بلغ المتوسط (2,34). هكذا ومن خلال ما توصلت إليه النتائج الإحصائية لترتيب أبعاد الذكاء الانفعالي يتميز المحامون بـ: (1) المشاركة الوجدانية، (2) معالجة العلاقات، (3) تنظيم الوجدان، (4) الوعي الذاتي، (5) الدافعية الشخصية. ومن خلال هذه النتائج فقد تحققت الفرضية الثانية.

ثالثا: عرض نتائج الفرضية الثالثة " توجد علاقة طردية بين مركز الضبط الداخلي وأبعاد الذكاء الانفعالي "

جدول رقم (6) نتائج إختبار Pearson بين الذكاء الانفعالي ومركز الضبط الداخلي لدى أفراد العينة

مركز الضبط الداخلي		الذكاء الانفعالي
معامل الارتباط	0,210	
مستوى الدلالة	غير دال	

يُبيّن الجدول (6) عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين مركز الضبط الداخلي والذكاء الانفعالي لدى عينة المحامين، بحيث بلغ معامل Pearson (0,210) وهو يدل على أن العلاقة بين المتغيرين غير دالة. وللتحديد أكثر قمنا بفحص العلاقة بين مركز الضبط الداخلي وأبعاد الذكاء الانفعالي ندرج نتائجها فيما يلي.

الجدول رقم (7) نتائج اختبار Pearson بين أبعاد الذكاء الانفعالي ومركز الضبط الداخلي لدى أفراد العينة

مركز الضبط الداخلي		أبعاد الذكاء الانفعالي
معامل الارتباط	0,030	الوعي الذاتي
مستوى الدلالة	غير دال	
معامل الارتباط	0,066	تنظيم الوجدان
مستوى الدلالة	غير دال	
معامل الارتباط	0,117	الدافعية الشخصية
مستوى الدلالة	غير دال	
معامل الارتباط	0,291	المشاركة الوجدانية
مستوى الدلالة	0,05	
معامل الارتباط	0,300	معالجة العلاقات
مستوى الدلالة	0,05	

يُبيّن الجدول (7) عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين مركز الضبط الداخلي وثلاثة أبعاد للذكاء الانفعالي، بينما توجد علاقة بين الضبط الداخلي وبعدين للذكاء الانفعالي لدى عينة المحامين. يوجد ارتباط دال بين مركز الضبط الداخلي والمشاركة الوجدانية للذكاء الانفعالي يشير إلى علاقة موجبة كما يوجد ارتباط دال بين مركز الضبط الداخلي ومعالجة العلاقات للذكاء الانفعالي يشير إلى علاقة موجبة. وانطلاقاً من هذه النتائج لا توجد علاقة بين مركز الضبط وأبعاد الذكاء الانفعالي، فلم تتحقق الفرضية الثالثة، بمعنى أنه لا توجد علاقة طردية بين مركز الضبط الداخلي وأبعاد الذكاء الانفعالي لدى المحامين.

رابعاً: عرض نتائج الفرضية الرابعة " توجد علاقة عكسية بين الذكاء الانفعالي ومركز الضبط الخارجي "

جدول رقم (8) نتائج اختبار Pearson بين الذكاء الانفعالي ومركز الضبط الخارجي

الآخرين ذوي السلطة		الحظ	
معامل الارتباط	-0,203	معامل الارتباط	-0,181
مستوى الدلالة	غير دال	مستوى الدلالة	غير دال

يبين الجدول (8) عدم وجود علاقة دالة بين الذكاء الانفعالي ومركز الضبط الخارجي "بعد الآخرين ذوي السلطة" لدى عينة المحامين وكذا عدم وجود علاقة دالة بين الذكاء الانفعالي ومركز الضبط الخارجي "بعد الحظ". وللتحديد أكثر قمنا بفحص العلاقة بين أبعاد الذكاء الانفعالي ومركز الضبط الخارجي ندرجها فيما يلي.

الجدول رقم (9) نتائج اختبار الارتباط بين أبعاد الذكاء الانفعالي ومركز الضبط الخارجي

أبعاد الذكاء الانفعالي		الآخرين ذوي السلطة		الحظ	
الوعي الذاتي	معامل الارتباط	-0,429	معامل الارتباط	-0,342	معامل الارتباط
	مستوى الدلالة	0,01	مستوى الدلالة	0,01	مستوى الدلالة
تنظيم الوجدان	معامل الارتباط	-0,110	معامل الارتباط	-0,334	معامل الارتباط
	مستوى الدلالة	غير دال	مستوى الدلالة	0,01	مستوى الدلالة
الدافعية الشخصية	معامل الارتباط	-0,031	معامل الارتباط	-0,082	معامل الارتباط
	مستوى الدلالة	غير دال	مستوى الدلالة	غير دال	مستوى الدلالة
المشاركة الوجدانية	معامل الارتباط	-0,089	معامل الارتباط	0,091	معامل الارتباط
	مستوى الدلالة	غير دال	مستوى الدلالة	غير دال	مستوى الدلالة
معالجة العلاقات	معامل الارتباط	-0,015	معامل الارتباط	0,095	معامل الارتباط
	مستوى الدلالة	غير دال	مستوى الدلالة	غير دال	مستوى الدلالة

يُبين الجدول (9) عدم وجود علاقة دالة بين مركز الضبط الخارجي "بعد الآخرين ذوي السلطة" وأربعة أبعاد للذكاء الانفعالي، بينما توجد علاقة عكسية بين مركز الضبط الخارجي بعد "الآخرين ذوي السلطة" وبعد واحد للذكاء الانفعالي. وانطلاقاً من هذه النتائج وإن توفرت العلاقة العكسية بين بعد الآخرين ذوي السلطة لمركز الضبط الخارجي والوعي الذاتي للذكاء الانفعالي، وكذا العلاقة العكسية بين بعد الحظ لمركز الضبط الخارجي في الوعي الذاتي وتنظيم الوجدان للذكاء الانفعالي، إلا أنه لا توجد علاقة عكسية بين مركز الضبط الخارجي وأبعاد الذكاء الانفعالي بشكل عام، وعليه لم تتحقق الفرضية الرابعة، بمعنى أنه لا توجد علاقة عكسية بين مركز الضبط الخارجي وأبعاد الذكاء الانفعالي لدى المحامين.

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

■ مركز الضبط لدى المحامين

بينت نتائج الدراسة أن متوسط مركز الضبط الداخلي كان أكبر من متوسط مركز الضبط الخارجي ببعديه: الآخرين ذوي السلطة والحظ، بالتالي يظهر أن المحامين يتمتعون بمركز الضبط الداخلي.

ومن خلال ما توصلت إليه النتائج الإحصائية لترتيب أبعاد مركز الضبط. جاءت إجابات أغلبية المحامين بموافق بالنسبة لـ "حقيقة أن أصبح قائداً أو لا يعتمد في الغالب على قدراتي"، "عندما أقوم بمشاريع أكون تقريباً دائماً متأكد من إنجاحها"، "أنا قادر عموماً على حماية مصالح الشخصية".

واحتل بعد مركز الضبط الخارجي المتعلق بالحظ المرتبة الثانية ومن هنا يظهر أنه وبالرغم من تمتع أغلبية المحامين بمركز ضبط داخلي إلا أن يوجد البعض منهم من يعزو العلاقة بين السلوك والنتائج إلى الحظ. ويأتي ترتيب بُعد مركز الضبط الخارجي "الآخرين ذوي السلطة" في المرتبة الأخيرة، وهذا يعني أن الدرجة التي ينتظر بموجبها المحامي على أن التعزيز أو السلوك الذي يرجع إلى الغير ذوي السلطة هي منخفضة مقارنة بالأبعاد الأخرى. استناداً للنتائج المتحصل عليها وبناءً على ما سبق عرضه نستنتج بأن المحامين يتمتعون بمركز ضبط داخلي، ومن ثم فإن الفرضية الأولى تكون قد تحققت، ويمكن تفسير النتيجة الحالية أن بالمستوى التعليمي لأفراد العينة الذي يمنح لهم الثقة بالنفس ويسمح لهم بتطوير معتقدات داخلية، في هذا الصدد بينت دراسة Heaven (1990) أن هناك علاقة بين التفوق الأكاديمي ومركز الضبط الداخلي، نقلاً عن (معمرية، 2009).

كما يمكن تفسيرها بطبيعة المهنة والمهام الموكلة إليهم فهم ملتزمون بمسؤولياتهم تجاه الزبائن والسلطة، كما يخضع المحامي أساساً إلى المنظمة التي ينتمي إليها، ويستفيد من حماية النقيب ومن منظمة المحامين التي ينتمي إليها (سعيدان، 2009، ص.153). تظهر التزامات المحامي تجاه كل الأطراف ومسؤوليته في اتخاذ القرارات المناسبة ومواجهة الصعوبات بالتعامل مع القضايا بطرق تتماشى والنظم القانونية، لهذا نجده يتمتع بمركز تحكم داخلي، وفي هذا السياق بيّن Stek (2016) أهمية مركز الضبط الداخلي للمحامي الذي يؤهل صاحبه للبحث عن السبل لمواجهة الضغوط، ويجعله يطور شعور بالفعالية الذاتية بدلاً من الشعور بالعجز.

وتوصل Brill (2007) إلى أن الضبط الداخلي لدى المحامين يساعدهم على تجاوز الضغوط ويساهم في تحسين الصحة العقلية. كما أوضح كل من Berman وBock وAiken (2009) أن هناك علاقة دالة إحصائية بين مركز الضبط الداخلي وتلك المهارات التقنية. و بينت دراسة Berman وBock وAiken (2012) أن 46% من المحامين ذوي الضبط الداخلي يتمتعون بصحة جيدة، نقلاً عن (Opipari, 2012). لا يقتصر الضبط الداخلي لدى المحامي على حياته الشخصية وإنما لها أثر على تحسين كفاءته المهنية. كما أن المنصب الذي يشغله يجعله يشعر بقدرته على ممارسة التحكم والضبط على مختلف الأحداث.

■ الذكاء الانفعالي لدى المحامين

تشير نتائج الدراسة إلى أن المحامون يبدون مستوى فوق المتوسط للذكاء الانفعالي. كما يتميزون بـ (1) المشاركة الوجدانية، (2) معالجة العلاقات، (3) تنظيم الوجدان، (4) الوعي الذاتي، (5) الدافعية الشخصية.

جاءت إجابات أغلبية المحامين فيما يخص البنود الخاصة "بالمشاركة الوجدانية" بـ دائما فيما يخص " حينما أسمع بوقوع شخص يهمني في مشكلة فإن العديد من الحلول المحتملة تدور في رأسي"، " من أهم واجباتي أن أشارك الآخرين أحزانهم وأخفف عنهم"، " أشعر بالسعادة لنجاح الآخرين وأقدم لهم التهاني". أما بعد معالجة العلاقات فقد تراوحت إجابات أفراد العينة بين دائما وغالبا فيما يخص البنود الآتية "أحتفظ بالصبر والمثابرة لإقناع الآخرين بوجهة نظري"، "أستطيع أن أتعامل مع كل الناس صغار وكبار من أوساط مختلفة". يظهر أن المحامين يتمتعون بمستوى فوق المتوسط من الذكاء الانفعالي، وعليه فإن الفرضية الثانية تكون قد تحققت، يمكن تفسير النتيجة المتوصل باعتبار العديد من الباحثين الذكاء الانفعالي مهارة يمكن اكتسابها كون تفرض بطبيعتها ضرورة مشاركة المحامين بعضهم البعض من خلال نظام الانابات المفروض في ظل الممارسة المهنية، فإننا نعتبر أن تحصل المحامي على أكبر درجة في البعد المتعلق بالمشاركة الوجدانية يعود إلى الممارسة المهنية وهذا ما تدعّمه دراسة Diamond (1997) إذ أن المحامي الكفاء لا يقتصر على المعرفة القانونية وإنما القدرة على التواصل مع إظهار التعاطف.

أما بالنسبة لبعد معالجة العلاقات الذي احتل المرتبة الثانية في ترتيب الأبعاد فيُفسر بأن المحامي ولضمان استمرارية ممارسته المهنية ملزم بتطوير مهارة معالجة العلاقات نظرا أن طبيعة المهنة تفرض التعامل مع أوساط مختلفة من الناس، فقد بينت دراسة Brown (1999) أن الأفراد ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع أكثر نجاحا في حياتهم المهنية. كما أكدت دراسة Van Rooy و Viswesvaron (2004) التي بينت أن المهارات الانفعالية ترتبط بالعلاقات الاجتماعية الجيدة و جودة الكفاءات المهنية. وتوصل Mines وآخرون (2004) أن الهيئات القضائية ومكاتب المحامين تشجعهم على تطوير ذكاءهم الانفعالي يمكّنهم من الحصول على مجموعة من المزايا كتحسين علاقة المحامين بموكليهم. وأضاف Butterworth (2012) أن الذكاء الانفعالي لدى المحامين يؤدي إلى مردودية عمل وأداء أفضل، نقلا عن (Middleburgh & Butterworth, 2013). كما تتفق مع دراسة Kelton (2015) الذي أشار إلى أن الانفعالات تحتوي على معلومات مهمة التي تحسن السيرورة المعرفية متى حُسُن استعمالها، وقدرة المحامي على إدماج الانفعالات والمعرفة يمكن أن تجعل من العلاقة محامي-موكل، علاقة متينة مبنية على الثقة، كما أشارت إلى أن المحامي

الذي يكون لديه حاصل ذكاء انفعالي مرتفع يكون أكثر قابلية للاستجابة لمتطلبات موكله، ومتطلبات الهيئة القضائية.

كما أكد Kiser (2015) أن نجاح المحامي مرتبط بالمستوى العالي من الذكاء الانفعالي (كالوعي الذاتي، الوعي الاجتماعي، تسيير العلاقات) وهي المهارات التي تعد أساسية لتطوير روح المعاني، المسؤولية والكفاءة. وجاء في دراسة Platsidou و Salman (2012) التي أجريت على عينة مكونة من 92 محامي نتائج تدل على وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي والرضا المهني، مع عدم وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي والاحترق النفسي. كما بينت دراسة Barani و Pavithra (2015) أن الذكاء الانفعالي مرتبط بالمرودية في العمل. ويبدو جليا أن المحامين هم بحاجة إلى هذا النوع من الذكاء، فبينت دراسة Vignaendra (1995) المهارات الأساسية التي يحتاجها المحامين هي مهارات تعبيرية وكتابية للتواصل، نقلا عن (Colin, 2005). توصل Colin (2006, 2005) من خلال دراساته أن المهارة الانفعالية لدى المحامي هي مؤشر لسلوك الاتجاهات الايجابية، فالذكاء الانفعالي له أثر على نوعية العمل والرفاهية بصفة عامة لديهم. وأوضح أن هناك علاقة دالة بين الذكاء الانفعالي ومستوى مرتفع من الرضا المهني، كما تبين أن المحامين الذين كان لهم مستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي كانت لديهم مؤشرات ضعيفة مع العصابية، نقلا عن (Colin, 2008). وتوصل Pelliteri (2002) من خلال دراسته أن الأفراد الذين يتمتعون بذكاء انفعالي عالي يلجؤون إلى استعمال أساليب دفاعية تكيفية وبالنتيجة يظهرون تكيف نفسي، نقلا عن (Yvonne & Brown, 2004, p.34). وفي دراسة Van Rooy و Viswesvaron (2004) تبين أن المهارات الانفعالية ترتبط بالعلاقات الاجتماعية الجيدة وكذا جودة الكفاءات المهنية والأكاديمية، نقلا عن (Nader-Grosbois, 2009, p.93). وانطلاقا من كل هذه المعطيات، نعتبر المحامي مهني ملتزم بواجباته يتعين عليه تسيير عمله وتسيير علاقاته مع الزبائن ومع زملاء المهنة في ظل علاقات يسودها التفاهم والتوصل إلى تسويات ترضي الجميع وفق القوانين السارية المفعول، وعليه يتميز المحامي بذكاء انفعالي يسهل له عملية التواصل مع الغير.

■ العلاقة بين مركز الضبط الداخلي وأبعاد الذكاء الانفعالي

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين مركز الضبط الداخلي والذكاء الانفعالي لدى عينة المحامين. إلا أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين مركز الضبط الداخلي وثلاثة أبعاد للذكاء الانفعالي، بينما توجد علاقة بين الضبط الداخلي وبعدين للذكاء الانفعالي لدى عينة المحامين. وانطلاقا من هذه النتائج تتحقق الفرضية الثالثة. وتعتبر النتيجة الحالية مخالفة لما توصلت إليه مجموعة من الدراسات على عينات أخرى كدراسة Gore و Bellamy و Sturgis (2005) التي توصلت إلى وجود ارتباط بين كل بعد من أبعاد الذكاء الانفعالي بالضبط

الداخلي، نقلا عن (Gildea, 2012). وكذا دراسة Singh (2006) ودراسة Feldman (2011) ودراسة Gildea (2012) على وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي ومركز الضبط الداخلي.

■ العلاقة بين الذكاء الانفعالي ومركز الضبط الخارجي

بينت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة دالة بين الذكاء الانفعالي ومركز الضبط الخارجي "بعد الآخرين ذوي السلطة" و"بعد الحظ"، وعليه لم تتحقق الفرضية الرابعة، وتعتبر النتيجة التي توصلنا إليها مخالفة لنتيجة دراسة كل من Deniz و Tras و Akdogan (2009)، وكذا دراسة Inan و Aslan (2014) التي أسفرت إلى وجود علاقة عكسية بين الذكاء الانفعالي ومركز الضبط الخارجي.

ومن خلال نتائج الدراسة الحالية، توصلنا بالدراسة الحالية إلى تحديد مميزات سيكولوجية لـ عينة 60 محامي يتراوح سنهم بين 27 و 37 سنة، أغلبهم من الإناث، تتراوح الخبرة المهنية لدى غالبيتهم من 5 إلى 10 سنوات، يتمتع أغلبهم بمركز ضبط داخلي، يتمتع أغلبهم بمستوى فوق المتوسط من الذكاء الانفعالي، لا توجد علاقة طردية بين مركز الضبط الداخلي وأبعاد الذكاء الانفعالي، لا توجد علاقة عكسية بين الذكاء الانفعالي ومركز الضبط الخارجي.

خلاصة

تعتبر نتائج دراستنا مبدئية، سمحت لنا بتحديد بروفيل خاص بعينة المحامين. ولكن للدراسة الحالية حدود، ترتبط نتائجها بحجم العينة الصغير نسبيا مقارنة بالعدد الإجمالي للمحامين بالجزائر. وعليه، نطمح في المستقبل إجراء دراسة أوسع لدى عينة أكبر تتناول طبيعة التأثير بين مركز الضبط والذكاء الانفعالي لدى المحامين في ظل واقع الممارسة المهنية.

المراجع

1. سعاده، رشيد. (2009). الذكاء الانفعالي – مقارنة بالكفاءات-. مجلة اللوحات للبحوث والدراسات. قسم علم النفس المركز الجامعي. غرداية، الجزائر: 5. 135-154.
2. معمريّة، بشير. (2009). مصدر الضبط والصحة النفسية وفق الاتجاه السلوكي المعرفي. (ط1). مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

1. Berman, L., Bock, H., Aiken, J. (2012). Developing attorneys for the future: what can we learn from the fast trackers? *Santa Clara Law Review*. 52(3), 9-21.
2. Bruchon-Sweitzer, M., & Boujut, E. (2014). *Psychologie de la santé concepts, méthodes et modèles*. 2^e édition. Paris: Dunod.
3. Colin, J. (2008). Lawyer Dissatisfaction emotional intelligence and clinical legal education. *Legal Education Review*, 18(1&2), 1-16.

4. Colin, J. (2005). Emotional intelligence and clinical legal education. *International Journal of Clinical Legal Education*, 6, 123–149.
5. Feldman, J. (2011). *The relationship between emotional intelligence, locus of control and sense of coherence in a market research organization*. Submitted in accordance with the requirements for the degree of master of arts in the subject industrial and organisational psychology, University of south Africa.
6. Huffman, K. (2007). *Introduction à la psychologie*. 2dition. Canada: Modulo.
7. Gildea, S. (2012). *Emotional Intelligence and Locus of Control: Fate, Faith, or Personal Control?* The Bachelor of Arts degree (Psychology Specialisation). DBS School of Arts, Dublin.
8. Kelton, Ch.C. (2015). Clients want results. Lawyers need emotional intelligence. *Cleveland State Law Review*, 63 (2), 460-493.
9. Kiser, R. (2015). The emotionally attentive lawyer: balancing the rule of law with the realities of human behavior. *Nevada Law Journal*, 15(2), 442-454.
10. Middleburgh, J., & Butterworth, L. (2013). Emotional intelligence: what can learned lawyers learn from the less learned? www.Huronconsultinggroup.com. Doi 1-866-229-8700. p1-8.
11. Nader-Grosbois, N. (2009). *Résilience, régulation, et qualité de vie*. Belgique: Presses Universitaire Louvain.
12. Opiari, B. (2015). Examining the connections between lawyer mindset at work, physical health, and career trajectories. *NALP. PD quarterly*. www.persuasivematers.com. p.33-38.
13. Pavithra, M.B.A., & Barani, G. (2015). Impact of emotional intelligence on women lawyers on Coimbatore district. *Global Journal for Research Analysis*, 4 (8), 79-80.
14. Platsidou, M., & Salman, L. (2012). The role of emotional intelligence in predicting burnout and job satisfaction of Greek lawyers. *International Journal of Law Psychology and Human Life*, 1 (1), 13- 22.
15. Yvonne, S., & Brown, S.L. (2004). Étude de la documentation sur l'intelligence émotionnelle et ses conséquences en milieu correctionnel. *Rapport de recherche, N° R-150*. Direction de la recherche Service correctionnel du Canada